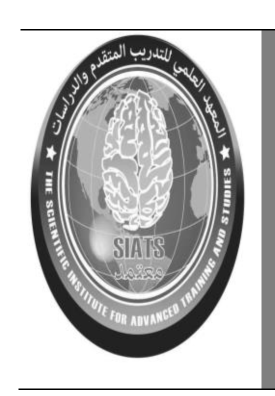


SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد3 ، العدد 4، أكتوبر 2017م.

e-ISSN: 2289-9065

A STUDY OF THE LINGUISTIC AND JURISTIC TERM: "MODERATION AND AVERAGES IN THE QUR'AN AS AN EXAMPLE"

دراسة في المصطلح اللغوي والفقهي:"الوسطية والاعتدال في القرآن أنموذجاً"

روميساء صيد

الفقه الإسلامي، جامعة نجم الدين أربكان

Romaissa72@hotmail.com

خولة حاجي

لسانيات وتحليل الخطاب، جامعة العربي التبسي–تبسة–الجزائر

Khaoula19892017@hotmail.com

1439هـ – 2017م

ARTICLE INFO
Article history:
Received 17/8/2017
Received in revised form 6/8/2017
Accepted 13/9/2017
Available online 15/10/2017
Keywords:

ABSTRACT

Getting away from moderation and averageness in Islam leads to the spread of negativity extremism and unbalance in society thus it is very important now to consider speaking about moderation and averageness in Islam because of enormous change in our societies

Researchers can't understand the rhetoric of moderation and averageness and apply their instructions unless they understand what is meant by both terms and identifying their interpretation in the Holly Quran Itself. That's why we are going to try to specify what is meant by modernisation and averageness. Through making a comparison Between the linguistic and religious meaning of both of them . On one hand and their real meaning on the other hand.

Keywords: moderation and averageness, spread of negativity, extremism and unbalance, linguistic and religious meaning.

الملخص

إنّ الابتعاد عن الوسطية والاعتدال في الاسلام يؤدي إلى شيوع السلبية والتطرف وعدم التوازن في المجتمع، لذلك أصبح الحديث عن الاعتدال والوسطية في الإسلام ضرورة ملحة وسط الانقلاب الذي تشهده مجتمعاتنا في الآونة الأخيرة، ولا يتسنى للباحث فهم الخطاب الوسطي و الاعتدالي وتطبيق تعاليمهما إلا بفهم المقصود من المصطلحين ومعرفة حدودهما في القرآن الكريم نفسه.

لذا سنحاول من خلال هذه الدراسة ضبط مفهوم الوسطية والاعتدال من خلال عقد مقارنة بين المصطلح اللغوي والمصطلح الفقهي لكليهما ،وذلك من خلال الحفر في دلالة اللفظين والنظر إليهما بعيون لغوية تحمل دلالات جذرية ،وعيون فقهية تحمل دلالات إسلامية وشرعية جديدة ،ومن ثم ربط العلاقات بين الجانب اللغوي والفقهي للمصطلحين من ناحية ،وبين مفهوم الاعتدال والوسطية من ناحية أخرى ،وذلك استنادا إلى نماذج شرعية للاعتدال والوسطية في القرآن الكريم.



مقدمة:

لقد رسخت الشريعة الإسلامية الوسطية والاعتدال كقاعدة عامّة من خلال قوانين قرآنية ونبوية تزدهر وتتطور الأمم ما إن تمسكت بها، أما القوانين القرآنية فأبرزها قوله تعالى: "**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً** "**البقرة 143**،و أما القوانين النبوية نذكر منها قول عائشة رضي الله عنها :"**ما خُيّر النبي صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يأثم فإذا كان الإثم كان أبعدهما منه**" صحيح البخاري.

لذلك نجد أن الخروج عن الوسطية والاعتدال في الإسلام يؤدي إلى شيوع المظاهر السلبية وعدم التوازن في المجتمع ،ومن ثمّ تراجع وتدهور أحوال كل بلد حاد عنهما ،لهذا السبب صار الحديث عن الاعتدال والوسطية في الإسلام ضرورة ملحة وسط الانقلاب الذي تشهده مجتمعاتنا في الآونة الأخيرة ،ولكن رغم تعدد الكتابات والدراسات حول هذا الموضوع إلا أن في حديثهم عن المصطلحين نوع من الهروب عن الأصل إلى الفرع ،وذلك بتركيزهم على أقوال المفسرين والمتكلمين وعلماء أصول الفقه وغيرهم ،متناسين في ذلك أن كليهما مصطلح قرآني دقيق مضبوط ينطلق من مفهوم ثابت مستمد من القرآن الكريم نفسه، ينبغي أن يكون معياراً للفهم السليم بعيداً عن الفهوم المنحرفة. لذا هدفنا من خلال هذه الدراسة أن نضبط مفهوم الوسطية والاعتدال متكئين في ذلك على الجانب اللغوي والفقهي للّفظين معتمدين في سبيل تحقيق ذلك على المعاجم اللغوية والقرآن الكريم والسنّة النبوية،فاخترنا عنوان :دراسة في المصطلح اللغوي والفقهي:"الوسطية والاعتدال في القرآن أنموذجا"ليكون موضوع الدراسة،و سنجيب من خلاله على عدّة إشكالات أهمها:هل الوسطية والاعتدال مصطلحان مختلفان لفظا ومتفقان معنى ؟ما الفرق بين الوسطية والاعتدال في اللغة؟وما الفرق بينهما عند الفقهاء؟وما العلاقة بين المعنى اللغوي والفقهي للاعتدال من جهة وبين المعنى اللغوي والفقهي للوسطية من جهة أخرى؟وكيف تجلت الوسطية والاعتدال في القرآن الكريم والسنة النبوية؟وما مدى تغيّر حال الأمة الإسلامية إذا تمسّكت بوسطيّتها؟ وقد سعت الدراسة إلى الإجابة على تلك التساؤلات من خلال الحفر في دلالة اللفظين والنظر إليهما بعيون لغوية تحمل دلالات جذرية قد تساهم في ربط العلاقة بين المدلول الأول للفظ والمدلول الذي انتقل إليه عندما تحول إلى مصطلح قرآني ومنه إلى مصطلح فقهي يحمل مدلولات إسلامية وشرعية جديدة ،كما قد تساهم في قطع الصلة أو العلاقة بينهما في حالة ما إذا كان المصطلح الفقهي يحمل دلالات جديدة وخاصّة لا تفهم إلا من خلال



السياق القرآني نفسه ،سواء في منهجه أو في جميع جوانبه؛ أصولاً وفروعاً وعقيدة وعبادة وخلقاً وسلوكاً وتصوراً وعملاً ؛والذي جاء في عدة أساليب :تصريحاً وإيماء، وتفصيلاً و إجمالا ،وخبراً وإنشاءً ،و أمراً و نهياً.

وقد تطرّقنا في الأخير إلى تطبيق بعض النماذج الشرعية لوسطية العقيدة والأخلاق الإسلامية التي إن تحلّت بها الأمّة الإسلامية لتغيّر حالها، وقد وضّحنا معالم الاعتدال والوسطية وحدودهما في القرآن الكريم والسنّة النبوية خاصة ؛لتجنب الخروج عنهما والوقوع في التطرف الذي وقع فيه الكثيرون بسبب سوء الفهم وعدم ضبط المصطلحات وفهم المقصد الرباني من الآيات والمصطلحات القرآنية.

وقد اعتمدنا في سبيل تحقيق ذلك على المنهج التحليلي المقارن ،واتّبعنا خطّة تفصيلية نذكر أهم مباحثها:

المبحث الأوّل: الاعتدال

المطلب 1: الاعتدال في اللغة

المطلب 2: الاعتدال في القرآن

المطلب3: الاعتدال في السنة النبوية

المطلب4: الاعتدال في الاصطلاح

المطلب5: الاعتدال عند الفقهاء

أ) الاعتدال بمعنى الاستواء

ب) الاعتدال بمعنى التوسّط بين حالتين

ج) الاعتدال بمعنى الاستقامة



المبحث الثاني: الوسطية

المطلب 1: الوسطية في اللغة

المطلب 2: الوسطية في القرآن

المطلب 3: الوسطية في السنة النبوية

المطلب 4: الوسطية في الاصطلاح

المبحث الثالث: العلاقات والفروق بين المصطلحات:

المطلب 1: العلاقة بين المعنى اللغوي والفقهي للوسطية:

المطلب 2: العلاقة بين المعنى اللغوي والفقهي للاعتدال:

المطلب 3: الفرق بين الوسطية والاعتدال في اللغة:

المطلب 4: الفرق بين الوسطية والاعتدال في الاستعمال القرآني والسنة النبوية

المطلب 5: الفرق بين الوسطية والاعتدال في الاصطلاح (عند الفقهاء):

المبحث الرابع : التطبيقات الشرعية للاعتدال والوسطية من خلال القرآن الكريم

المطلب 1: وسطية العقيدة الإسلامية

المطلب 2: وسطية الأخلاق

الخاتمة



المبحث الأول: الاعتدال

المطلب الأول:الاعتدال في اللغة :

هو توسط حال بين حالين في كم أو كيف،كقولهم جسم معتدل بين الطول والقصر، وماء معتدل بين البارد والحار، ويوم معتدل طيّب الهواء، وعدَّلَه كعَدَلَه، وإذا مال شيء قلت عدلّته أي: أقمته فاعتدل واستقام[1]، وقيل جارِيَةٌ حَسَنَةُ الاعْتِدَالِ : أي القوام. وأيام مُعْتَدِلاَتٌ غَيْرُ مُعْتَدِلاَتٍ ؛ أي طَيِّبَةٌ غير حَارَّةٍ [2]. ولا يفرق أهل اللغة بين الاعتدال والاستقامة، و الاستواء ، فهم يقولون : استقام الشيء إذا استوى واعتدل، ويقولون أيضا استوى الشيء إذا استقام واعتدل [3].

وقد تأتي كلمة عدل في اللغة بمعني العدول، يقال: (عدَلَ) في اللغة عدلاً وعدولاً؛ أي مال، ويقال: عدل عن الطريق: حاد وعدل إليه: رجع، وعدل في أمره عدلا وعدالة: استقام، وعدل في حكمه :حكم بالعدل، وعدل الشيء عدلا أي أقامه، وسوّاه، وعدل الشيء بالشيء: سوّاه به وجعله مثله قائما، و يقال: عدل بربه عدلا وعدولا :أشرك وسوّى به غيره [4].

كما يحمل الاعتدال في اللغة معنى آخر وهو القصد، مثلما ورد في المصباح المنير: " الاعتدال لغة: من العدل، وهو القصد في الأمور"[5] ؛ أي التوسّط فيها وعدم مجاوزة الحدّ[6] . وهو بهذا المعنى مرادف للاقتصاد.

ومما سبق يتلخص أن الاعتدال في اللغة يحمل معاني العدل والاعتدال: الحكم بالعدل، والاستقامة، والتقويم، والتسوية، والمماثلة، والموازنة، والتزكية، والمساواة والإنصاف، والعدول: عدل عن الشيء أي مال وحاد عنه ،كما يحمل معنى التوسط بين أمرين، إضافة لمعنى القصد والاقتصاد في الأمور.

المطلب الثاني:الاعتدال في القرآن:

لم يستعمل القرآن الكريم مصطلح الاعتدال، ولكن استعمل بعض مشتقاته، مثل: استعماله للفظ العَدْل في قوله تعالى: **﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ النساء: 58** أي بالحق وبالقسط ،وعدْلٌ مثل **قوله عز وجلّ : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ البقرة: 123**. أي فداء، وعدّلك في **قوله تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾**



الانفطار:7 . ويعدلون في **قوله عز وجلّ: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۖ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ الأنعام 01**، يقال: عدل بربه عدلا، وعدولا: أشرك وسوّى به غيره[7].

كما ورد في الاستعمال القرآني ما يقابل لفظ الاعتدال من ألفاظ الاستقامة والقوام والاستواء. في سورة هود **قال الله عز وجلّ : {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ هود: 112، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ فصلت: 30** .

المطلب الثالث:الاعتدال في السنة النبوية:

لم يرد لفظ الاعتدال في السنة النبوية الشريفة ولكن ورد ما يدل عليه من مواقف للنبي رضي الله عنه، تلك المواقف التي جعلت من ديننا دين اعتدال واستقامة ، دين بعيد عن الإفراط و التفريط في العبادة ،ونذكر من بين ذلك موقفين:

1–كان أبو الدرداء رضي الله عنه كثير العبادة والصلاة، يصوم النهار، ويقوم الليل. وذات يوم، زاره سلمان الفارسي رضي الله عنه فلما رآه يُرهق نفسه بكثرة العبادة نصحه قائلاً: "إن لربك عليك حقًّا، ولنفسك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، فأعطِ كل ذي حق حقه. فلما علم الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك، قال:صدق سلمان "[8].

2– روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال : "جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج **النبي صلى الله عليه وسلم** يسألون عن عبادة **النبي صلى الله عليه وسلم** فلما أخبروا كأنهم تقالوها. فقالوا: وأين نحن من **النبي صلى الله عليه وسلم** قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال أحدهم : أما أنا فإني أصلي الليل أبداً ،وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً. فجاء **رسول الله صلى الله عليه وسلم** إليهم فقال: **أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد ،وأتزوج النساء ،فمن رغب عن سنتي فليس مني** "[9].

المطلب الرابع:الاعتدال في الاصطلاح:



هو التزام المنهج العدل الأقوم والحق؛ والذي هو وسط بين الغلو و التنطع ،وبين التفريط والتقصير، فالاعتدال والاستقامة وسط بين طرفين هما الإفراط والتفريط، والاعتدال هو الاستقامة والتزكية والتوسط والخيرية[10].

المطلب الخامس:الاعتدال عند الفقهاء:

ليس لدى الفقهاء معنى للاعتدال غير المعنى اللغوي، لكنّ المبحوث عنه هنا هو الاعتدال بمعنى الاستواء والاستقامة والتوسّط بين حالتين[11]، ولذا يطلق الفقهاء كلمة الاعتدال على أثر الرفع من الركوع أو السجود[12].

وقد تكلم الفقهاء عن تفصيلات تتعلق بما يتحقق به الاعتدال، ووجوب الاطمئنان في الاعتدال، وسنة رفع اليدين في الاعتدال، والدعاء فيه دعاء قنوت أو غيره، كما تحدثوا عن الشك في تمام الاعتدال ،والاعتدال بغير نية الاعتدال ؛كاعتدال المصلي خوفا من سبع ونحو ذلك، وعن العجز عن الاعتدال، وعن تعمد ترك الاعتدال، وتجد ذلك كله مبسوطا في كتاب الصلاة من كتب الفقه[13]، فلزاماً علينا أن نشرح بعض الأحكام المرتبطة بالاعتدال عند الفقهاء في موارد مختلفة من الفقه، ونشير إليها إجمالاً في ما يلي:

أ) **– الاعتدال بمعنى الاستواء :**

✓ **الاعتدال في القيام:** مثلا انتصاب القامة ،والطمأنينة ،واستقرار الأعضاء. والصحيح أن الطمأنينة والاعتدال فرضان من فرائض الصلاة ، فلا ينبغي أن يختلف في فرضيتها على المذهب فإذا تخلف عنها بطلت [14] هذا في حال صحّته وتمكنه من الاعتدال فيها، أما إن لم يتمكن من ذلك لضرورة ملحة أو مرض فلا تبطل صلاته بسبب عدم اعتداله.

ب) – الاعتدال بمعنى التوسّط بين حالتين: قام بناء الشريعة والأخلاق الإسلامية على الاعتدال بين الإفراط والتفريط فكما أن الإفراط مكروه ،فالتفريط فيه أيضا مكروه والصفة بينهما ممدوحة كما هو الحال في الاقتصاد كصفة وسطى بين البخل والتبذير.

وقد أخذ الاعتدال معنى التوسّط بين حالتين، في بعض الموارد الفقهية، ونذكر منها:

✓ **المعيار في القصر في السفر بياض يوم معتدل:** اعتبر الفقهاء في وجوب قصر صلاة المسافر سير ثمانية فراسخ فصاعداً، أو مسيرة يوم معتدل من حيث الطول والقصر والسير [15] .



✓ **الاعتدال والقصد في المعيشة:** أكّد الشارع المقدّس على رعاية الاعتدال في المعيشة بأن لا يسرف ولا يقتر، بل يتوسّط بين التبذير والتقتير، وهو صريح قول بعض الفقهاء. ويدلّ عليه **قوله عز وجلّ** : ﴿ **وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا** ﴾ **الإسراء: 29** .

ج) –الاعتدال بمعنى الاستقامة :

✓ **الاعتدال والاستقامة في الدين:** حثّ الشارع المقدّس على الاستقامة في الدين في عدة آيات من الذكر الحكيم كما سبق وذكرنا في الاعتدال في القرآن للّفظة ومرادفاتها، مثل قوله تعالى: ﴿ **فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ** ﴾ **التوبة: 7**، وأيضاً قوله: ﴿ **وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا** ﴾ **الجن: 16** . بالإضافة إلى **قول الله عز وجلّ** في سورة الشورى:﴿ **فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ** ﴾ **الشورى: 15** ،فإنّ هذه الآيات كلّها تبين العلاقة بين الاعتدال والاستقامة وتدلّ على لزوم الصراط المستقيم والسير وفقه.

✓ **الاستقامة معيار العدالة:** اعتبر الفقهاء الاستقامة في الدين معياراً للعدالة.فلو لم تكن هناك استقامة لما وجدت عدالة لأن الانحراف عن الصراط المستقيم، إما إفراط وإما تفريط وكلاهما تجاوز للعدالة وعدول عن الحقيقة. كأن يكون اعتناء الشخص بدينه وخوفه من المعصية بالغاً إلى حدّ يبعثه في العادة على الخروج عن عهدة تكاليفه الشرعية، مثلما حصل مع أبو الدرداء رضي الله عنه والثلاثة الذين جاءوا إلى بيت رسول الله ليسألوه عن عبادته.

المبحث الثاني: الوسطية:

المطلب الأول:الوسطية في اللغة: الواوُ والسين والطاء بناء صحيح يدل على العدل، والنصف، وأعدل الشيء أوسطه ووسطه.(16)

ونجد أن كلمة وسط تضبط على وجهين:

أحدهما: وسْط بسكونِ السينِ، فتكونُ ظرفاً بمعنى بينَ، حيث جاءَ في لسانِ العربِ لابنِ منظورٍ أنَّ الوسْطَ بسُكونِ السينِ هو: " ظرفٌ لا اسمٌ، جاءَ على وزنِ نظيرِهِ في المعنى وهو (بينَ). نقولُ: جلستُ وسْط القومِ، أي: بينَهم... "(17) .

وثانيهما: وسَطا بفتحِ السينِ، وتأتي لمعانٍ متعددةٍ ومتقابلةٍ وهي أن تكونَ:



1-اسماً لمَا بينَ طرفَيِ الشيءِ وهوَ منهُ، مثلَ قولِنا: قَبَضْتُ وسَطَ الحبلِ، وجلستُ وسَطَ الدارِ[18].

2-تأتي صفةً بمعنى:خيارٌ وأفضلُ ،فأوسطُ الشيءِ أفضَلُهُ وأجودُهُ وخِيارُهُ[19]،نقولُ هو من وَسَطِ القومِ: أي من خيارِهم

3- وقد تأتي بمعنى: عدلٌ، فَأَعْدَلُ الشَيْءِ أَوْسَطُهُ، كما تقدّمَ قولُ ابن فارسَ من أنَّ الوسَطَ يدُلُّ على العدلِ ،كذلكَ ذُكِرَتْ في القاموسِ المحيطِ " الوسَطُ محرَّكَةٌ من كلِ شيءٍ أعْدلُهُ"[20].

4- وأيضاً تأْتي وسَطُ بمعنى الشيءِ المعتدلِ بينَ الجيّدِ والرديءِ، قال الجوهرِيُ: " ويقالُ أيضاً شيءٌ وسَطٌ أيْ بينَ الجيّدِ والرديءِ"[21]،وقال صاحبُ المعجمِ الوسيطِ بأن الوسَطَ هو:" المعتدلُ من كلِ شيءٍ، يقالُ: شيءٌ وسَطٌ: بينَ الجيّدِ والرديءِ"

5- بالإضافةِ إلى دلالتهِ على ما يكتنفُهُ أطرافُهُ (الشيءُ) ولو من غيرِ تساوٍ[22]، مثلاً: لا تأكلْ من وسَطِ الصحنِ، فأيُ موضعٍ غيرَ الأطرافِ والحافةِ يعتبرُ وسَطاً حتى ولو لم يكنْ من المركَزِ.

6- كما أنها تأتي بمعنى مجالِ الشيءِ وبيئتهِ عند المحدثينَ، أي الوسَطُ البيئِيُ وغيرُه[23].

وكيفما تَصرّفَتْ هذهِ اللفظةُ تجدُها تحملُ دلالاتٍ متقاربةٍ لا تخرجُ في معناها عن معاني العدلِ والفضلِ والخيريةِ والنصفِ والمتوسطِ بين الطرفين والبيئيةِ والمكانةِ العاليةِ والجودةِ والرفعةِ، والاعتدالِ، والبيْنيّةِ.

المطلب الثاني: الوسطية في القرآن: وردتْ مادةُ (**وسط**) في القرآنِ الكريمِ في عدةِ مواضعَ، وذلكَ بتصاريفهاَ المتعددةِ، حيثُ وردتْ بخمسةِ اشتقاقاتٍ، ألا وهي: وَسَطًا، الوُسْطَى، أوْسط، أوسطَهم، ووسَطْنَ، وسَنبُيّنُ معنى كلَ كلمةٍ وِفْقَ وُرودِها في القرآنِ الكريمِ مستعينينَ في ذلكَ بأقوالِ المفسرينَ، ومستدِّلينَ ببعضِ الأحاديثِ النبويةِ في توضيحِ المعاني المقصودةِ من الآياتِ القرآنيةِ.

أ) **لفظة وسَطا**: وردت في **قوله تعالى**:

﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾ **البقرة: 143**، وقد وردَ تفسيرُ هذه الكلمةِ في السنة النبوية الشريفة ،كما ذكر لها المفسرونَ عدّة معانٍ نذكرُ منها:

✓ فُسرّتْ وسطا في هذه الآيةِ بـ: عدْلاً وعُدولاً، وقد ساق الطبريُ رحمه الله عدداً من الرواياتِ في هذا المعنى.[24]



✓ويوجد أيضاً من فسّرها بالجمعِ بين العدلِ والخيارِ ،حيث قالوا بأنَّ الوسَطَ هو العدلُ والخيارُ، وعلّلوا ذلك بأن الزيادةَ على الأمرِ إفراطٌ، والنقصَ عنهُ تقصيرٌ وتفريطٌ، وكلٌ من الإفراطِ والتفريطِ ميلٌ عنِ الطريقِ المستقيمِ والمعتدلِ فهوَ شرٌّ ومذمومٌ فالخيارُ هو الوسَطُ بين طرفيْ الأمرِ، أي المتوسطُ بينهُما في هذا الموضعِ تتبين العلاقةُ بين الوسطيةِ والاعتدالِ والخيريةِ والبينيةِ، فالخيارُ هو الوسطُ بين طرفِي الأمرِ ،أي هو المتوسطُ بينهُما، والخيارُ من الناسِ عُدولهُم، و أوسطُ الناسِ أعدلهُم.

ب) **لفظةُ الوُسطى**: وردَتْ هذه الكلمةُ في قوله تعالى: ﴿ **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ** ﴾ البقرة: 238. وقد فسّرها العديدُ من المفسرينَ، ونكتفي بذكرِ تفسيرِ ابنِ الجوزي الذي وجَّهَ هذه الآيةَ عدّةَ توجيهاتٍ، شَمَلَتْ معظَمَ آراءِ المفسرينَ المتباينةِ، حيثُ قالَ بأنَّ المرادَ بالصلاةِ الوُسْطى في هذه الآيةِ ثلاثةُ أقوالٍ:

أحدُها :أنّها أوْسَطُ الصلاةِ محلاً، **والثاني**: أوسَطُها مقداراً، **والثالث**: أفضلُها.

أما قولُنا وسطُ الشيءِ خيرهُ وأعدَلُهُ، ومنه **قوله تعالى**: ﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا** ﴾ البقرة: 143 فإن قلنا بأن الوُسْطى بمعنى الفُضلى جاز أن يَدّعي هذا كلُ ذي مذهبٍ فيها، وإن قُلنا: إنها أوسَطُها مِقداراً فهيَ المغرِبُ لأنَّ أقلَ المفروضاتِ ركعتانِ، وأكثرَها أربعُ ،وإن قُلنا أوْسَطُها محلاً، فللقائلينَ إنها العصرُ أنْ يقولوا: قبلَها صلاتانِ في النهارِ وبعدَها صلاتانِ في الليل، فهيَ وُسطى. ومن قال بأنها صلاةُ الفجرِ، قال عكرمة: هيَ وَسَطٌ بينَ الليلِ والنَّهارِ، ومن قال هي الظهرُ، قال: هي وَسَطُ النهارِ.

ومن خلالِ ما ذَكَرنا يتأكدُ ارتباطُ كلٍ منَ القولِ الأولِ والثاني بمعنى الوسطِ في ضوءِ المعاني التي سبقَ بيانُها وبذلِكَ ذهبوا إلى تتبُّعِ الصلاةِ بين الصلاتينِ من كل جانبٍ ،سواءً من جانبِ المحلِ أو المقدارِ، ويتأكدُ ارتباطُ القولِ الثالثِ بمعنى الخيارُ والفضلُ، وذلك عند منْ جعلَ الوصفَ منَ الوسَطِ بمعنى الخيارُ والفضلُ، وبأنَ الصلاةَ الوُسطى هيَ أفضلُ الصلاةِ وأعدَلهُا وخيارُها وكلاهما من معاني الوسطيةِ ومن سماتِها التي تميّزها عن غيرها.

ج) **لفظة أوسط**: وردت هذه الكلمةُ في آيتينِ من القرآنِ الكريمِ، **أحداهما**: في سورة المائدة قال **الله تعالى**: ﴿**لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ...** ﴾ **المائدة: 89 وثانيهما**: في سورة القلم قال **الله تعالى**: ﴿ **قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ**﴾ **القلم: 28**، وبالعودةِ لأقوالِ المفسّرينَ نجدُ أنّ آيةَ القلمِ قد اتفقَ المفسرونَ على تفسيرِها بمعنى الأفضلُ والخيارُ ،وهو الأعدَلُ. قال ابن كثير" **قال أوسطهم**": قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد



رضي الله عنه وسعيد بن جبير رضي الله عنه وعكرمة رضي الله عنه وقتادة رضي الله عنه أعدلُهم وخيرهم [25]، وقال القرطبي:**" قال أوسطهم"** أي **" أمثلهم وأعدلهم وأعقلهم"** [26]. ولفظةُ أوسَطهُ في آية المائدة فُسّرتْ على عدّةِ أوجهٍ وبعدةِ معاني: منها الأفضلُ والمتوسطُ وبين القليلِ والكثيرِ، وبين الجيّدِ والرديءِ أو الشدّةِ والسعةِ، كما اشتركتْ مع آيةِ القلمِ في معنى: العدلِ؛ أوسطهُ، أي أعدلهُ. هذا يدل على أنّ أوسطَ تشتركُ في الدلالةِ مع وسطَ، ووسطا وغيرها. فجميعهم يحملُ معنى الخيارُ والبينيةُ بين شيئينِ مع الاختلافِ بين هذينِ الشيئينِ أو الطرفينِ حسبَ كلِ تفسيرٍ ورأيٍ، فمثَلاً في **قوله تعالى:** ﴿ **مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ** ﴾ فمنهم من يرى أنه يقصدُ: أوسَطَه في القدرِ أي في الكميةِ بين الإسرافِ والتبذيرِ وبين القلةِ والكثرةِ. ومنهم من يرى أنهُ يقصدُ من أوسطِ أجناسِ الطعامِ ،أي هو الخبزُ والعسلُ، الخبزُ والتمرُ، الخبزُ و اللحمُ ،كلٌ حسبَ مقدورِه وحسبَ إطعامِه لأهلِه في العسرِ واليسرِ. كما تحملُ دلالةَ العدلِ والخيريةِ إذْ أن أوسطَ الطعامِ أعدلُهُ وأفضلُهُ وخيارُه، فالوسطُ هو الأحسنُ في ميزانِ الإسلامِ [27].

د) **لفظة فوسطنَ**: وردت مرةً واحدةً في القرآنِ الكريمِ، وذلكَ في الآيةِ: ﴿**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا**﴾ **العاديات: 5** وقد فسّرها المفسرونَ على أنَ معناها من التوسطِ في المكانِ، وأنّها بمعنى الوسطِ والتوسطِ، قال القرطبي: **"** أي فوسطنَ بركبانهم العدوَّ، يقالُ وسَطْتُ القومَ أي: صِرْتُ وَسَطَهُم**"**[28]

ه) وقال سيد قطب في تفسيرها: **"**وهي تتوسطُ صفوفَ الأعداءِ على غرّةٍ فَتوقِعُ بينهم الفوضى والاضطرابَ[29].

المطلب الثالث:الوسطية في السنة النبوية:

أ) **وردت وسطُ بمعنى العدلُ**: حيث روى الطبري بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم: في **قوله تعالى:** ﴿ **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا** ﴾ **قال: عدولا"** وقد ساق عدد من الروايات على هذا المعنى. كما روي عن أبي سعيد الخذري رضى الله عنه قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يدعى نوح يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم. فيقال لأمته: هل بلغكم؟ فيشهدون ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد؟ فيقول: محمد وأمّته، فيشهدون أنه قد بلّغ. فذلك قوله جلّ ذكره:وكذلك جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ، والوسط: العدل)** [30].

والمرادُ بهذا الحديثِ واضحٌ ،وهو أن الوسطَ هنا فُسرَ بالعدلِ وهو المقابلُ للظلمِ، حيث أنَّ أمةَ محمدٍ صلى الله عليه وسلم شَهِدوا بما عمِلوا ﴿ **ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ**



حَافِظِينَ ﴾ **يوسف: 81** وهو الحق، وهذا هو العدلُ لأن الظلمَ له طرفانِ والعدلَ وسَطٌ بينهما، فالشهادةُ مع أحدِ الخصمينِ بدونِ حقٍ ظلمٌ ، والشهادةُ بالحقِ دونَ النظرِ لصاحبهِ عدلٌ، فأمة محمد صلى الله عليه وسلم ممن قال الله فيهم قوله **عز وجلّ** : ﴿ **وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ** ﴾ الأعراف: 181.

ب) وردت وسط بمعنى الأفضل: قال صلى الله عليه وسلم: (إن الجنةَ مائةُ درجةٍ أعدّها اللهُ للمجاهدينَ في سبيلِ اللهِ، ما بينَ الدرجتينِ كما بين السماءِ والأرضِ فإذا سألتمْ فاسألوهُ الفردوسِ، فإنهُ أوسطُ الجنةِ أو أعلى الجنةِ) (31). والمراد بالأوسطِ هنا: الأعدلُ والأفضلُ(32).

ج) وردت بمعنى التوسطُ بين الشيئين: عن عبد الله بن معاوية رضى الله عنه قال: قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاثٌ من فعلهنَّ فقد طَعِم طَعْم الإيمان، من عبد الله وحدَه وعلم أنه لا إله إلا الله وأعطى زكاةَ مالِه طيبةً بهِ نفسُه، رافدةً عليهِ كلَ عامٍ، ولم يُعطِ الهِرمَةَ ولا الدَرَنَةَ ولا المريضةَ ولا الشرْطَ اللئيمةَ، ولكن من وسَط أموالِكم، فإن الله يسألكُم خيرَه، ولم يأمُركُم بشرّهِ)** (33). والوسَط هنا ما بين أجودِ الغنمِ وبين السيئِ والمعيبِ وهو مثل **قوله تعالى (فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ) المائدة: 89.**

د) **وردت بمعنى الوسط المكاني:** وذلك في عدةِ أحاديثَ نذكرُ منها: قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم: (البركة تنزل في وسط الطعام، فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه)** (34) .

وقوله أيضاً **صلى الله عليه وسلم: (ليس للنساء وسط الطريق)** (35) ؛والوسطُ هنا أشبهُ ما يكونُ بمركزِ الدائرةِ ومنتصفِها أي نقطةِ الالتقاءِ بين أطرافٍ متساويةٍ. وهنا في مجملِ قولهِ يقصِدُ الوسَط المكاني، أي ما كان بين الشيئينِ وهو منهُ؛ لأنَ المشروعَ في حقِ المرأةِ أن تكونَ بجانبِ الطريقِ لا في وسطهِ، لما يحدث من فتنةٍ بسببِ بروزها وتعرضِها للرجالِ إن مشتْ في الوسَطِ. هذه بعضُ الأحاديثِ التي وردَ فيها لفظُ (**الوسط**) ومعناهُ، فمنها ما يدلُ على معنى الوسطيةِ، ومنها ما ليسَ كذلكَ، إذ لا تَلازُمَ بين الوسَطِ والوسطيةِ، فكلُ وسطيةٍ هي وسطٌ، وليسَ كلُ وسطِ يدلُ على الوسطيةِ، فقد يكونُ التوسطُ حسياً أو معنويا وقد يكونُ التوسطُ زمانياً أو مكانياً وهذا لا علاقةَ لهُ بالوسطيةِ، إذن فكل وسطيةٍ تعتبرُ وسطاً وليسَ بالضرورةِ لكلِ وسطٍ أن يدلَ على الوسطيةِ ، وذلك لأن الوسطيةَ لا تدلُ على المعنى الحسيّ أو المكانيِ فقط كما هو الحال في الوسطِ. كما أن الوسطيةَ تتجاوزُ المعنى اللفظيَ للوسطِ إلى أمورٍ أخرى أعمُ وأشملُ يقتضيها المعنى الاصطلاحي الشاملُ للمصطلحِ واستعمالاتِه في شتّى مجالاتِ العقيدةِ والعبادةِ والأخلاقِ. وليتسنى



لنا فهمُ الوسطيةِ كمصطلحٍ فقهيٍ شاملٍ بعيداً عن المعنى اللغوي سننتقلُ إلى تعريفِ الوسطيةِ اصطلاحا ومعرفةِ أبرزِ سماتها.

المطلب الرابع: الوسطية في الاصطلاح: يعرفّها فريد عبد القادر بقوله: الوسطيةُ هي مؤهلُ الأمةِ الإسلاميةِ من العدالةِ، والخيريةِ للقيامِ بالشهادةِ على العالمينَ، وإقامةِ الحجةِ عليهم(36).

ومن خلالِ التعريفِ يتبينُ أن الوسطيةَ لا تحملُ معنى البينيةِ والتوسطِ بين طرفينِ وحسب بل هناكَ عواملٌ عديدةٌ وأصولٌ معتَبرةٌ يجبُ مراعاتُها عند ضبطِ مفهومِ الوسطيةِ وتطبيقِها على أمرٍ من الأمورِ ،حيثُ إنّ إهمالَ أمرٍ من الأمورِ يؤدي إلى خلافِ ذلكَ ويعدلُ بصاحبِه عن الصراطِ المستقيمِ.

المبحث الثالث: العلاقة والفروق بين المصطلحات.

المطلب الأوّل:العلاقة بين المعنى اللغوي والفقهي للوسطية: نَنْفي في هذا الموضعِ قولَ من اعتبرَ أنَّ الوسطيةَ في الاصطلاحِ هي تجاوزٌ للمعنى اللغويِ بمعنى التوسطِ بين طرفينِ، مثلَما صرّح به فريد عبد القادر في تعريفهِ للوسطيةِ: " أمّا ما شاعَ عندَ الناسِ من الوقوفِ عندَ أصلِ دلالتِها اللغويةِ أي أنّ التوسطَ بين طرفينِ مهما كان موضوعُ هذا التوسطِ الذي تم اختيارُه–من الصراط المستقيم– التزاماً وانحرافاً فليسَ بمفهومٍ صحيحٍ وفقَ ما تبُيّنه الآياتُ والأحاديثُ"(37). وذلكَ أن المدَقِقَ في المعنى اللغويِ يجدُ أن الوسطيةَ لا تعني فقط التوسطَ بين طرفينِ بل تحملُ دلالاتٍ أخرى قد سبقَ وأشرْنا إليها في ثنايا البحثِ وهي: العدلُ والخيارُ والأفضلُ والأمثلُ وغيرها.

المطلب الثاني:العلاقة بين المعنى اللغوي والفقهي للاعتدال: الاعتدالُ في اللغةِ يعني التوسطُ والاستقامةُ، والاعتدالُ في الفقهِ يعني الاستواءُ والتوسطُ بين أمرينِ و يعني أيضا الاستقامةُ.

المطلب الثالث:الفرق بين الوسطية والاعتدال في اللغة: مما سبقَ يتبينُ أن الاعتدالَ في اللغةِ يحملُ معاني العدلَ والاعتدالَ: الحكمُ بالعدلِ، والاستقامةَ، والتقويمَ، والتسويةَ، والمماثلةَ، والموازنةَ، والتزكيةَ، والمساواةَ، والإنصافَ، و يحمل معنى العدولَ : أعدلَ عن الشيءِ أيْ مالَ وحادَ عنهُ ،كما يحملُ معنى التوسطِ بين أمرينِ، إضافةً لمعنى القصدِ والاقتصادِ في الأمورِ. أما الوسطيةُ فكيفَما تصرّفَتْ هذه اللفظةُ (وسيطا، وسوطا، توسط، توسيط، واسطة، وسطى) تجدُها تحملُ دلالاتٍ متقاربةٍ لا تخرجُ في معناها عن معاني العدلِ والفضلِ والخيريةِ والنصفِ والمتوسطِ بين الطرفينِ والبيئيةِ والمكانةِ العاليةِ والجودةِ والرفعةِ والاعتدالِ، والبينيّةِ. ومن خلالِ هذهِ المعاني نجدُ ارتباطاً وثيقاً في المعنى اللغوي بين هذين



المصطلحينِ ،إذ اجتمعتْ في كِليهِما صفةُ العدلِ والتوسطِ والاستقامةِ والخيريةِ، فكلاهما يدلُ على الطريقِ المستقيمِ الذي هو بين طريقينِ إما رديئينِ أو جيّدينِ ،أو بين الجيدِ و الرديء كما أن الوسَط بالتحريكِ هو العدلُ والمعتدلُ .

المطلب الرابع:الفرق بين الوسطية والاعتدال في الاستعمال القرآني والسنة النبوية: لم يردْ مصطلحُ الاعتدالِ مطلقاً في القرآنِ الكريمِ ولا في السنةِ النبويةِ ولكنْ وردتْ ألفاظٌ مقاربةٌ لها ،وهي: القوامُ والاستقامةُ وكلاهما يدلانِ على الاعتدالِ والتوسطِ والأفضليةِ في اختيارِ الأمورِ و إتباعِ الطريقِ المستقيم.

أما عن مصطلحِ الوسطيةِ فلم يردْ هو أيضا بهذا اللفظِ وهذه الصيغةِ (وسطية) وإنما وردتْ مُشتقّاتُه في القرآنِ الكريم والسنةِ النبوية (وسطا، وسطى، أوسط، وسطن....) وجميعُها تحملُ معنى العدلِ والخيريةِ والتوسطِ بين الإفراطِ و التفريطِ ،كما تأتي بمعنى الأعلى والأفضل والخيار والأمثل ، وقد فسر الرسول صلى الله عليه وسلم الوسطَ بالعدلِ، ومن معاني العدلِ والوسطِ: الخيارُ.

المطلب الخامس: الفرق بين الوسطية والاعتدال في الاصطلاح (عند الفقهاء):

من خلالِ ما سبقَ تبَيَّنَ أنَّ الاعتدالَ سمةٌ من سِماتِ الوسطيةِ لا تتحققُ الوسطيةُ إلاّ بوجودِه، ولكنَّ هذا لا يعني أنَّ الاعتدالَ هو نفسُه الوسطيةُ وأنَّ تحقُقَ الاعتدالِ يعني بالضرورةِ تحَقُقَ الوسطيةِ، إذ أنَّ الوسطيةَ أعمُ وأشملُ من الاعتدالِ، تشمَلُهُ هو مع غيرِه من الضوابطِ والسماتِ التي سبق تبيانُها، وهذا لا يعني التناقُضَ بينهما ، بل هما مُتلازمان لا يُذكر أحدُهما إلا وتبعهُ الآخرُ حتى اعتبرَهُما كثيرُ من الدارسينَ مصطلحينِ مختلينِ لمعنى واحدٍ واستعْمَلُوهُما للدلالةِ على أمرٍ واحدٍ مجتازينِ بذلكَ الفروقَ البسيطةَ بينهُما،والمتمعّن في الأمر يجد أنَّ الوسطيةَ لا تتحَقَقُ بتاتا دون سمةِ الاعتدالِ حتى وإنْ توفرتْ أهمُ أُسسِها وهي البينيّةُ والخيريةُ.

المبحث الرابع: التطبيقات الشرعية للاعتدال والوسطية من خلال القرآن الكريم

إن الناظر في الأحكام الشريعية يستقرئ قواعد كلية تكون معياراً لما سيحدث من نوازل معاصرة كما بيّن ذلك العلماء والفقهاء، ليساهم ذلك في إيجاد واقع مزدهر ومتطور للأمة الإسلامية دون تفريط أو إفراط، بالإضافة إلى أن التشريع



الإسلامي هو المعيار للرسالات الربانية كالمسيحية واليهودية فلا يقبل عند الله عز وجلّ غيره في **قوله تعالى:** ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ **آل عمران: 85**.

كما جاء في كتاب الاحياء : اعلم أن المطلوب الأقصى في جميع الأمور والأخلاق الوسط ،إذ خير الأمور أوساطها، وكلا طرفي قصد الأمور ذميم. (38) فإن مقومات هذا النظام التشريعي المحكم يتجلى في وضع البناء الإلهي لبنية الإسلام الصلبة في القرآن والسنة النبوية والتطبيق العملي للوحي وتنظيم الحياة الإنسانية، للعمل على تحسين واقعنا الإسلامي و علوّ مراتب الأمة المحمدية ،وسنعرض نماذج تطبيقية لما أشرنا إليه:

المطلب الأول:وسطية العقيدة الإسلامية:

العقيدة في اللغة من العقد نقيض الحل ،عقده يعقده عقدا وتعاقدا، وجاءت معاني كثيرة تدل على العقد نذكر منها: الإحكام و الإبرام، والتماسك و المرّاصّة و الإثبات والتوثيق (39). وقد أثبت الله **عز وجلّ** في كتابه المنزَل أن الدين عنده هو الإسلام **لقَوله تعَالى:**﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ** ﴾ **آل عمران: 19**.

ونستشهد بهذه الآية أن كل الأنبياء والرسل دعوا إلى الإسلام والتوحيد والوسطية بين كل الأديان وخاصة اليهودية والمسيحية بين الإفراط والتفريط، وفي آية أخرى **لقَوله تعَالى:** ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ **آل عمران: 85**، وقد اختصر **نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم** مصيرهم في قوله: **(اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضلال)**(40) لذلك سنعرض مقارنة بين الإسلام وبين ما حرّفه اليهود والنصارى في عقيدتهم ونشرح ذلك فيما يلي:

أ) **اليهودية:** بالنظر في عقيدتهم التي حرفوها نجد أنهم انحرفوا عن جادة الحق ،وابتعدوا والوسطية والاعتدال في الذات الإلهية، ووصفوا الله بصفات تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ،وتميّزا بالتقصير والتفريط اللذين أخرجاهما عن الصراط المستقيم، وفيما يلي بعض التفصيل في انحرافهم عن الوسطية والاعتدال :

1- وصفوا صفات الخلق للخالق ودليل هذا قول **الله عز وجلّ:** ﴿ **قَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ** ﴾ **التوبة: 30**.



2- كذلك قال **الله عز وجلّ**: ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ** } **المائدة: 64**. أي وصفوا الله تعالى عن ذلك بالبخل وقال في هذا علي بن أبي طلحة رضي الله عنه، عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوله:** ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ** ﴾ بقصدهم: بخيل أمسك ما عنده، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا.

أما بالنسبة للجانب الآخر من تحريف عقيدتهم أنهم اتخذوا لله أنداد وعبدوا الأصنام ،وبرهانه قول **الله عز وجلّ:** ﴿ **وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ** ﴾ **الأعراف: 148**. لم يلق نصح موسى عليه السلام وتذكيره ووعظه من القوم قلباً واعياً أو أذناً صاغية، فما أن تركهم عليه السلام وذهب إلى ربه يناجيه، حتى اتخذوا العجل من بعده إلها من دون الله تعالى [41].

ب) أما النصارى: من تحريفهم أن جعلوا للذات الإلهية أندادا ، ودليل ذلك من القرآن الكريم **قول الله عز وجلّ:** ﴿ **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ **المائدة: 17**.

1. أنهم يؤمنون أنّ عيسى عليه السلام ربهم الذي يرزق ويحي ويميت، ولكن لديهم متناقضات في إيمانهم بالإله الذي يؤمنون به ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ** ﴾ **التوبة: 30**.

وفي الحديث القدسي **قال النبي صلى الله عليه:** (**قال الله: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي، فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شتمه إياي فقوله: لي ولد فسبحاني أن اتخذ صاحبة أو ولداً**). ويقول الإمام ابن القيم رحمه الله: (وأما قولهم في مريم: فإنهم يقولون إنها أم المسيح ابن الله ووالدته في الحقيقة)[42].

2. الذي يبين طيش النصارى وخروجهم عن الطبيعة البشرية هو زعمهم أن الله سبحانه وتعالى ثلاث، و زعمهم أن عيسى ابن مريم هو بن الله سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً ،يرون أنه: (نزل السماء وتجسد من روح القدس وصار إنساناً وحبل به وولد من مريم البتول وقتل وصلب)[43]

3. وقد ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله: (إن هذه الأمة: أي النصارى ارتكبت محذورين عظيمين، لا يرضى بهما ذو عقل ولا معرفة، أحدهما: الغلو في المخلوق، حتى جعلوه شريك الخالق و جزءاً منه، وإلهاً آخر معه... ثم صار



إلى أن لطمت اليهود خديه، وربطوا يديه، وبصقوا في وجهه، وصفعوا قفاه ...) فهكذا ربهم الذي يعتقدون به يعامل. وذكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه قال فيهم: (أهينوهم ولا تظلموهم، فلقد سبوا الله تعالى مسبة ما سبه إياها أحد من البشر)[44]

ج) **الإسلام**: نجد أن **العقيدة الإسلامية** ملخصة في سورة الإخلاص،حيث قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ () اللَّهُ الصَّمَدُ () لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ () وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾**الإخلاص: 1-4**. وقد ذكر أبو هريرة

رضي الله عنه في معنى الصمد: (إنه المستغني عن كل أحد والمحتاج إليه كل أحد)[45]، أي في معنى الصمد يدل على الإثبات والتنزيه، فالإثبات هو الذي يصمد إليه أي يرجع إليه كل أمر أما التنزيه فبوصفه تعالى بأنه غني عن كل شيء. والمسلمون يؤمنون بكل الرسل و الكتب السماوية بدليل **قوله تعالى**: ﴿ **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**﴾ البقرة: 285. ووجه الدلالة أن كل الرسالات مشتركة في الإيمان والدعوة إلى توحيد الله في أسمائه وصفاته ،حيث قال **تعالى**:﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ** ﴾ **الأعراف: 172** أي كل نسل بني آدم يوحدون الله عز وجلّ. وبالمقارنة نجد أن الإسلام هو بين التفريط والإفراط، والتقصير والغلو فهو الوسط بينهم جميعاً وتجلّى ذلك فيما يلي:

1. صفات الله وتوحيده، فقد وصفوه سبحانه وتعالى بالكمال والجلال وبالأسماء الحسنى من غير تعطيل ولا تمثيل فلم يشبهوه بشيء من خلقه لا في ذاته ولا في صفاته كما فعل اليهود والنصارى وقالوا في الآية ﴿ **فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ الشورى: 11.

2. المسلمون لم يجعلوا لله تعالى أندادا، ونزّهوه عن اتخاذ الصاحبة والأولاد ، وكما جاء على لسان الجن في **قوله تعالى**: ﴿ **وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا** ﴾ **الجن: 3**. فهذا أقوى رد من القرآن الكريم عن اليهود والنصارى في إشراكهم بالله تعالى واتخاذ أنداداً له وأبناء .



ونلخص أن العقيدة والإيمان بالله عز وجلّ يجب أن تكون على الصراط المستقيم الذي لا يحيد إلى التعطيل والتشبيه والكيف و اتخاذ أنداد من دون الله عز وجلّ وتعبد غيره، فالوسطية ما هي إلا ترجمان لما في داخل الإنسان من توحيد الله عز وجلّ في الربوبية، و الالوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، وبالمعرفة تتغير تصرفات الإنسان و تكون أخلاقه وأسلوبه وكل ما فيه يوافق إيمانه وعقيدته، ونذكر في هذا المقام حديثا قدسيا على سبيل المثال لا الحصر، حيث أن **الله عز وجلّ يقول: (عبدي جعت فلم تطعمني، عبدي مرضت فلم تعدني، فيقول كيف أطعمك وأنت رب العالمين، كيف أعودك وأنت رب العالمين، فيقول الله عز وجلّ: أما علمت أن عبدي فلان جاع فلم تطعمه ومرض فلم تعده)** صحيح مسلم . ووجه الدلالة من الحديث هو أنه لو ساد هذا المعنى بين الناس من منظور الوسطية في التعامل مع بعضنا البعض لصافحتنا الملائكة، و لعادت الأمة الإسلامية قائدة ورائدة من جديد، بوسطيتها التي اختارها الله عز وجلّ لها لنكون شهداء يوم القيامة على باقي الأمم، ويكون نبينا صلى الله عليه وسلم علينا شهيدا.

المطلب الثاني: وسطية الأخلاق: عن عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عن خلق **رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت: ((كان خلقه القرآن))** وهو القدوة في كل زمان ومكان وقد **قال الله عز وجلّ: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ الأعراف: 199**. وهذه الآية ترسخ أشياء وتأسس لكل القواعد والمبادئ التي تيسر التعامل بين الناس، وحق لها أن تنتشر في المجتمعات، وتلك المبادئ تمثلت حسب الآية الكريمة في ثلاثة أمور: **أحدهما:** أمرهم ونهيهم بما فيه مصلحتهم. **الثاني:** أخذه منهم ما يبذلونه مما عليهم من الطاعة. **الثالث:** أن الناس في التعامل معه قسمان: موافق له موال، ومعاد له معارض، وعليه في كل واحد من هذا واجب الأخذ.

بالإضافة إلى ما روى أنس رضي الله عنه: ((كان **رسول الله صلى الله عليه وسلم** أحسن الناس خلقاً)) (46). وقال: ((ما مَسست ديباجاً ولا حريراً ألين من كف **رسول الله صلى الله عليه وسلم**، ولا شَمْمْتُ رائحة قط أطيب من رائحة **رسول الله صلى الله عليه وسلم**، ولقد خدمت **رسول الله صلى الله عليه وسلم** عشر سنين، فما قال لي قط: أف، ولا قال لشيء فعلته؟ ولا لشيء، لم أفعله؟ : ألا فعلت كذا ؟))(47).

ونختم بحديث جابر رضي الله عنه عن **النبي صلى الله عليه وسلم: (إن من أحبكم إليّ، وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسِنُكم أخلاقاً، وإن أبغضهم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون، قالوا: يا رسول الله، قد علمنا الثرثارون والمتشدقون، فما المتفيقهون ؟ قال: المتكبرون)**(48). أما الثرثار: هو كثير الكلام



تكلفاً. والمتشدق: المتطاول على الناس بكلامه، ويتكلم بملء فيه تفاصحاً وتعظيماً لكلامه، والمتفيهق: أصله من الفهق وهو الامتلاء، وهو الذي يملأ فمه بالكلام ويتوسع فيه ، ويغرب به تكبراً وارتفاعاً، وإظهاراً للفضيلة على غيره[49].

فضلاً أنه صلى الله عليه وسلم لم يقل أكثركم صلاة أو زكاة، فإن كان لكل ركن في الإسلام مكانته فكذلك الأخلاق ،فلا معنى لمن يصوم ويصلي ويؤذي الناس ويسب هذا ويشتم هذا ،ويهتك عرض هذا، ويقتل هذا ...إلخ.

فللأخلاق في الدين الإسلامي مكانة عالية تساهم بشكل مباشرة في نهضة الأمة المحمدية، وإذا كانت العقيدة الوسطية تهتم بالجانب الروحاني، فالأخلاق تمثل الجانب المادي لأنها أعمال تقدم للطرف الآخر بدون قصد ولا يريد بذلك لا جزاء ولا شكور إلا وجه الله عز وجلّ دون تفريط أو إفراط، ففي حديث عائشة رضي الله عنها: قالت سمعت **رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار)**[50] أي أنه يبلغ المراتب العلى بحسن خلقه، و قدوتنا في ذلك سيد البشرية جمعاء **رسول الله صلى الله عليه وسلم** الذي قال فيه رب العباد **جل جلاله**: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ﴾ القلم: 04.

الخاتمة:

إنّ كثيراً من الدارسينَ لا يفرقونَ بين الوسطيةِ والاعتدالِ سواءً في المفهومِ اللغويِ أو الشرعيِ ويرونَ بأنهما لفظانِ مترادفانِ يحملانِ معنى : العدلِ والاستقامةِ والخيريةِ والاعتدالِ والوسطيةِ والقصدِ والفضلِ وغيرِ ذلكَ من المعاني التي يحملها اللفظانِ ،ولكنّ المتتبعَ لمعاني اللفظينِ من خلال المعاجمِ اللغويةِ يجد فروقاً لغويةً دقيقةً بينهُما، فهما لفظينِ متقاربينِ لكنهما غيرُ مترادفينِ ولا ينوبُ أحدُهما عن الآخرِ في كلِ المواضعِ، فالوسطُ يعني العدلُ والأفضلُ. كما أنه يحملُ دلالةَ التوسطِ في المكانِ وفي الزمانِ وهذا لا نجدهُ في المعنى اللغويِ للعدلِ، كما أن العدلَ تعني القسطُ وهذا لا تدلُ عليه لفظةُ الوسطِ والتوسطِ، وإنما تدلُ فقط على البينيّةِ بين أمرينِ سواءٌ جيدينِ أم رديئينِ، وقد يكونُ الوسطُ بينهما إلى الرديءِ أقربُ وبذلك لا يتحققُ القسطُ والصراطُ المستقيمُ. كما أن الاعتدال والوسطية كمصطلحين فقهيين قد تداولهما الدارسون تحت معنى واحد يشمل وسطية هذا الدين ووسطية هذه الأمة واعتدالُها في الأحكام الشرعية وغيرها، حتى بات المصطلحين لصيقين يذكران ليدُلان على معنى واحد وهو مؤهل هذه الأمة من العدالة والخيرية أو هو المنهج الوسطي المعتدل بين الإفراط والتفريط، ولكن الناظر بتمعن في مدلولي هذين المصطلحين وفي علاقة معناهما اللغوي بمعناهما الاصطلاحي يجد أن الوسطية أعم وأشمل من الاعتدال، فالوسطية تحمل معنى الخيرية والبينية والاعتدال ورفع



الحرج والصراط المستقيم، ولا يتحقق دلالتها إلا من خلال تحقق كل من هذه السمات الأساسية في تركيبها، وهذه السمات التي يتوسطها الاعتدال كسمة من سماتها، وبهذا نجد أن الاعتدال ليس هو الوسطية بل هو سمة من سمات الوسطية لا يتحقق الوسطية إلا بوجوده، فهما مصطلحان متلازمان ويكمل أحدهما الآخر .وقد عرجنا من خلال الدراسة إلى نموذجين تطبيقيين للاعتدال والوسطية من خلال القرآن الكريم، تمثل النموذج الأول في الجانب الروحي والمتمثل في العقيدة أي الأفعال الداخلية للمسلم، وتمثل النموذج الثاني في الجانب المادي، والمتمثل في الأخلاق؛ أي الأفعال الخارجية له وكلاهما ترجمان للإنسان. واستنتجنا من خلالهما أن:

– وسطية العقيدة الإسلامية تتجلّى في الجانب الروحي للمسلم ،ومحل العقيدة القلب ،وإذا صلح القلب صلحت العقيدة،إذا صلحت العقيدة صلح الإنسان، بل و صلح الزمان والمكان والكون بأسره، و الأفعال ترجمان لها إذا كانت على الصراط المستقيم. فالوسطية في العقيدة ما هي إلا ترجمان لما في داخل الإنسان من توحيد الله عز وجلّ في الربوبية، و الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات وغيرها.

– وسطية الأخلاق ثمرة طبيعية للعقيدة الصحيحة ، فالأخلاق تعدّ ركيزة من ركائز الصراط المستقيم، لأنها شاملة للسلوك البشري كله .

–للأخلاق في الدين الإسلامي مكانة عالية تساهم بشكل مباشرة في نهضة الأمة المحمدية، وإذا كانت العقيدة الوسطية تهتم بالجانب الروحاني، فالأخلاق تمثل الجانب المادي،وكلاهما مكمل للآخر.

– الوسطية والاعتدال هي الأداة الوحيدة في عصرنا الراهن التي توصلنا إلى بر الأمان فهي وسط بين الغلاة المثاليين؛ وهم النصارى الذين تخيلوا الإنسان ملاكاً أو شبه ملاك، فوضعوا له من القيم والآداب مالا يمكن له ، واتخذوا شركاء

وأنداد لله عز وجل وشبهوا الخالق بالمخلوق ، وبين غلاة الواقعيين؛وهم اليهود الذين حسبوه حيواناً أو كالحيوان ،و عبدوا الأصنام وسبّوا الله سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً .



وأخيراً هذا غيض من فيض الدراسات الإسلامية التي لها دور في تطوير واقع الأمة وخدمة الإنسانية والتي تسعى لتحقيق واقع مزدهر للأمة الإسلامية، بمشاركة ،فما كان فيه من صواب فمن الله عز وجل وما كان فيه من خطأ فمنا ومن الشيطان ،وأستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم وأتوب إليه.

و نسأل الله تعالى التوفيق والسداد في القول والعمل

الهوامش:

1- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، باب(ع د ل)، ط1 ، دار صادر، بيروت، 430/11.

2- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، باب (ع ذ ل)، دار الهداية ، الرياض، 454/29.

3- مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، ط2، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، 203/5.

4- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف:محمد نعيم العرقسوسي، ط 8، 2005، مؤسسة الرسالة، بيروت،1332/1.

5- أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلميةّ، بيروت، 396/2.

6- إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، باب العين، 588/2.

7- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب صنع الطعام والتكلف للضيف، حديث رقم 6139.

8- محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، حديث رقم 4776، 1949/5 .

9- مجموعة من العلماء،كتاب بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، ط2، 1425هـ ، وزارة الشؤون الدينية للنشر، المملكة العربية السعودية، 6/1.

10- مجموعة من العلماء، الموسوعة الفقهية، مؤسسة دائرة المعارف الفقه الإسلامي، 3711/14.



11- أبي بكر بن حسن الكشناوي، أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك، المكتبة العصرية، بيروت، 148/1.

12- أبي الطيب صديق بم حسن القنوجي البخاري، الروضة الندية شرح الدرر البهية، دار الطباعة المنيرية، مصر،369/1.

13- أحمد ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة،كتاب الواو، باب الواو والسين، دار الفكر، 108/6.

14- أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت، 658/2.

15- محمد بن جرير الطبري ،تفسير الطبري:جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط2001،1 دار هجر، 153/2.

16- أبو الفداء إسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: عبد العزيز غنيم، حمد أحمد عاشور ومحمد إبراهيم البناء، مطبعة الشعب، القاهرة، 406/4.

17- شمس الدين القرطبي، تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة ، 244/18.

18- علي محمد الصَّلاَبي، الوسطية في القرآن الكريم، دار النفائس، ص30-31-32.

19- سيد قطب، في ظلال القرآن، ط15، 1988، دار الشروق، القاهرة، 3958/6.

20- محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب "وكذلك....."186/5.رقم4487.

21- أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين، 266/3 رقم الحديث 279.

22- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباريء شرح صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين دار المعرفة، بيروت،6 /16.

23- محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني، 38/3 رقم: 1046.

24- رواه الترمذي،كتاب الأطعمة، باب ما جاء في كراهية الأكل في وسط، 229/4، رقم: 1805.

25- محمد ناصر الدين الألباني، مرجع السابق، 355/2 رقم856.



26- الغزالي، إحياء علوم الدين، 96/3.

27- الترمذي، سنن الترمذي، كتاب التفسير، باب من سورة الفاتحة، 204/5.

28- ابن القيم، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 139/1.

29- محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق : محمد سيد كيلاني ،الملل والنحل ، دار المعرفة،بيروت، 28/2.

30- ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ط2، دار المعرفة، بيروت، 283/2.

31- البخاري، صحيح البخاري، كتاب الآداب، باب الكنية للصبي، 154/7، رقم 6203.

32- رواه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معالي الأخلاق، 305/4 رقم 2018.

33- أبو زكريا يحي بن شرف النووي، رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين، باب الحلم والأناة والرفق، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، ط1 ،2007 ، دار ابن كثير ، 365/1.

34- أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل ،مؤسسة قرطبة ،القاهرة، 90/6.

قائمة المصادر والمراجع:

1) إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة ، باب العين.

2) ابن القيم، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ، الجامعة الإسلامية،المدينة المنورة.

3) ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ، ، ط2 ،دار المعرفة،بيروت، 283/2.

4) أبو الفداء إسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم ، تحقيق:عبد العزيز غنيم ،حمد أحمد عاشور ومحمد إبراهيم البناء، مطبعة الشعب، القاهرة.

5) أبو زكريا يحي بن شرف النووي ،رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين، باب الحلم والأناة والرفق، تحقيق: ماهر ياسين الفحل ،ط1 ،2007 ،دار ابن كثير .

6) أبي الطيب صديق بم حسن القنوجي البخاري، الروضة الندية شرح الدرر البهية ،دار الطباعة المنيرية، مصر.



7) أبي بكر بن حسن الكشناوي، أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك، المكتبة العصرية، بيروت.

8) أحمد ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، كتاب الواو، باب الواو والسين، دار الفكر، دمشق.

9) أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، المكتبة العلمية، بيروت.

10) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباريء شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت.

11) أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

12) محمد بن عيسى الترمذي أبو عيسى، سنن الترمذي، بيت الأفكار الدولية، الأردن.

13) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

14) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، ط15، 1988، القاهرة.

15) شمس الدين القرطبي، تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة.

16) علي محمد الصَّلاَبي ،الوسطية في القرآن الكريم ، دار النفائس، بيروت.

17) محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، ط1، 2005م دار ابن حزم، بيروت.

18) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية ، الرياض.

19) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، اشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط 8، 2005، مؤسسة الرسالة، بيروت.

20) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت.

21) مجموعة من العلماء،كتاب بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، ط2، 1425هـ، وزارة الشؤون الدينية للنشر، المملكة العربية السعودية.

22) مجموعة من العلماء، الموسوعة الفقهية، مؤسسة دائرة المعارف الفقه الإسلامي، إيران.



23)مجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية الكويتية، ط2، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت.

---

[1] ( ) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، باب (ع د ل) ، ط1 ،دار صادر، بيروت، 430/11.

[(2)] محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،تاج العروس من جواهر القاموس ، باب (ع ذ ل) ، دار الهداية ، الرياض ، 454/29.

[3] ( )مجموعة من المؤلفين ، الموسوعة الفقهية الكويتية، ط2، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، 203/5.

[(4)] محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط،تحقيق:التراث في مؤسسة الرسالة،اشراف:محمد نعيم العرقسوسي ،ط 8، 2005 ،مؤسسة الرسالة،بيروت،1332/1.

[(5)] أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت، 396/2.

[(6)] المرجع نفسه، 505/2.

[(7)] إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة ، باب العين، 588/2.

[(8)] محمد بن إسماعيل البخاري،صحيح البخاري،كتاب الأدب، باب صنع الطعام والتكلف للضيف، حديث رقم 6139.

[9] ( ) محمد بن إسماعيل البخاري:صحيح البخاري،كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، حديث رقم 4776، 1949/5 .

[(10)] مجموعة من العلماء ،كتاب بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو،ط2، 1425هـ ، وزارة الشؤون الدينية للنشر، المملكة العربية السعودية، 6/1.

[11] ( ) مجموعة من العلماء،الموسوعة الفقهية، مؤسسة دائرة المعارف الفقه الإسلامي ، 3711/14.

[12] ( )نفسه، 203/5.

[13] ( )نفسه، 203/5

[14] ( )أبي بكر بن حسن الكشناوي ،أسهل المدارك شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك ،المكتبة العصرية، بيروت، 148/1.

[(15)] أبي الطيب صديق بم حسن القنوجي البخاري، الروضة الندية شرح الدرر البهية ،دار الطباعة المنيرية، مصر،369/1.

[(16)] أحمد ابن فارس ،تحقيق:عبد السلام محمد هارون ،معجم مقاييس اللغة،كتاب الواو، باب الواو والسين،دار الفكر، 108/6.

[(17)] ابن منظور ،مرجع سابق ،فصل الواو، باب وسط، 427/8.

[(18)] ابن منظور ،مرجع سابق، 427/7.

[(19)] ابن منظور، مرجع سابق، 427/7-430.

[(20)] الفيروزآبادي، مرجع سابق، باب الطاء، فصل الواو، ص893.

[(21)] أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، المكتبة العلمية، بيروت، 658/2.

[(22)] إبراهيم مصطفى وآخرون، مرجع سابق، ص1088.

[(23)] المرجع نفسه، ص1088.

[(24)] محمد بن جرير الطبري ،تفسير الطبري:جامع البيان عن تأويل آي القرآن،ط1 ،2001 دار هجر، 153/2.

[(25)] أبو الفداء إسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم ،تحقيق:عبد العزيز غنيم ،حمد أحمد عاشور ومحمد إبراهيم البناء،مطبعة الشعب،القاهرة، 406/4.

[(26)] شمس الدين القرطبي، تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2 ،دار الكتب المصرية، القاهرة ، 244/18.

[(27)] علي محمد الصَّلاَّبي ،الوسطية في القرآن الكريم ،دار النفائس، ص30-31-32.



(28) القرطبي ،مرجع سابق، 20 /160.

(29) سيد قطب،في ظلال القرآن، ط15، 1988،دار الشروق،القاهرة، 3958/6.

(30) محمد بن إسماعيل البخاري:صحيح البخاري ،كتاب التفسير، باب "وكذلك....."186/5.رقم4487.

(31) أخرجه البخاري ،كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين، 266/3 رقم الحديث 279.

(32) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،فتح الباريء شرح صحيح البخاري،كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين‌دار المعرفة،بيروت،16/6.

(33) محمد ناصر الدين الألباني ،سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني،38/3 رقم: 1046.

(34) رواه الترمذي ،كتاب الأطعمة، باب ما جاء في كراهية الأكل في وسط، 229/4 ،رقم:1805.

(35) محمد ناصر الدين الألباني ، مرجع السابق، 355/2 رقم856.

(36) علي محمد الصّلابي ، مرجع سابق، ص41.

(37) علي محمد الصّلابي ، مرجع سابق، ص41.

(38) الغزالي، إحياء علوم الدين، 96/3.

(39) ابن منظور ،باب العين، 296/3.

(40) الترمذي، سنن الترمذي،كتاب التفسير، باب من سورة الفاتحة، 204/5.

(41) علي محمد الصّلابي ،مرجع سابق ، ص 269 .

(42) ابن القيم ،هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ، الجامعة الإسلامية،المدينة المنورة، 139/1.

(43) محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق : محمد سيد كيلاني ،الملل والنحل ، دار المعرفة،بيروت، 28/2.

(44) ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ، ، ط2 ،دار المعرفة،بيروت، 283/2.

(45) شمس الدين القرطبي، مرجع سابق، 245/20.

(46) البخاري،صحيح البخاري، كتاب الآداب، باب الكنية للصبي، 154/7، رقم 6203.

(47) البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي، 201/4، رقم: 3561، ومسلم رقم 2330.

(48) رواه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معالي الأخلاق، 305/4 رقم 2018.

(49) أبو زكريا يحي بن شرف النووي ،رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين، باب الحلم والأناة والرفق، تحقيق: ماهر ياسين الفحل ،ط1 ،2007 ،دار ابن كثير ، 365/1.

(50) أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ،مسند الإمام أحمد بن حنبل ،مؤسسة قرطبة ،القاهرة ،90/6.



